

From The Author of Story of Someone

# الاستحمام

*A Story That Might Seem Silly*



**FIRASS JUBRANE**

# الاستعمار

إنّك بحاجة لحدّ يقرالك الواقع من زاوية ثانية

**FIRASS JUBRANE**

# **SPECIAL THANKS AND APPRECIATION**

Nour Dalleh, Ghina Kadri

Maria Kamal

Zeinab Baltaji

And Me.....

**FACEBOOK:            FIRASS JUBRANE**

**TWITTER:            @JUBRANEFIRASS**

**INSTAGRAM:        @FIRASSJUBRANE**

**EMAIL:        NEWS4FIRAS@GMAIL.COM**

**First edition**

**2022**

**Copyright © 2022 Firass Jubrane**

*All rights reserved*

## **DEDICATION**

الى الشعب اللبناني المستجير...

## CONTENTS

Author's Biography .....	6
مقدمة الكتاب .....	8
الإستعمار .....	11
مش مذيع.....	12
ليلة بكى فيها القمر.....	21
اليوم الأول.....	27
يعيش العهد القوي.....	39
نصيحة ساندرين.....	48
بالسيرفيس.....	54
جاط بيوتيفول.....	62
بياخذ العقل.....	66
خَلِّيك مبسوط مع عطعوط.....	73
المؤخرة.....	76

# AUTHOR'S BIOGRAPHY

---

Born 5th of May, 1979, Firass jubrane began his career very early in his life. Consisting of 7 members including his father and mother, Firass was denied from carrying on with his career in theatre, since his parent's dream was that their only son pursues a doctorate degree. During his childhood, unlike all other kids who were fond of different kinds of activities like basketball, football and racing, he preferred to draw, read and write.

Equestrianism, petting animals and taking care of them, are special characteristics in him. Unusually, he has a different kind of phobia that rarely anyone has, and it revolves around the number 11. Despite of his feelings towards this number, many events, positive or negative, occurred to him on that date, whether they were important or not.

Even though his parents believed in him, and saw a great talent in writing stories as a child and selling them to all members of the family, he came up with a play and presented them in school and scouts.

However, he enrolled at the Lebanese University, paying his own tuition,

took charge of himself by working at a radio station as a program producer, drew political caricature characters and wrote columns in newspapers, all before he became a graduate.

Quality of TV series for him mattered much more than quantity, delivering a purposeful message to his audience is all he cared about. Moreover, Firass Jubrane is someone who is career-oriented, who gives so much of his time, spends his days and nights to give his utmost to his addressees and his viewers. He does that willingly with such a giving heart to have reached his goal and fulfill his accomplishments.

At the time, Firass was the only one who revived the radio drama in his own special way. His achievements in 1999 include ( Warak el kharif, Inta el madi, Ra7il, Jubran k. Jubran, Habib el rou7, Majhul nasab, Cham3 el asswad, Omar & Selma, Al Wa7el, Al Karar 1701, La vie en rose, Kossas hob, Ramad el ayyam, 3ala Albak...). He wrote his first TV series called (Dumou3 el Nadam, Jude, Ahlam, Lol, Al Hob el kadim, Majnoun fiki, Al Haram...).

Firass Jubrane released his first musical album at the beginning of 2015, Titled «Part of My Life» where he composed and wrote the lyrics of the whole album, to become then the first musical album released by a writer.

«Osset 7ada» Story of Someone is the First print of Firass Jubrane collection, where he combines a novel in the theme of a Screen Play. Where in this print the audience will experience something new from the book that gives them the feeling of watching a cinematic film through its pages. Followed by the book «Khimya» Alchemy, and then by the writer's first experience in satirical literature «Este7mar» book.

They say, never judge a book by its cover. Firass Jubrane is someone who is sincere, who loves dearly from all his heart and nevertheless, is a caring and tender person. Firass Jubrane's theory in life says: **“LIVE FREE OR DIE”** ...

## INTRODUCTION

### مقدمة الكتاب

أوقات ببسألوا إم، قدّيش في فرق عمر بين هالولدين ؟ بتقلّن "حملان البطن، الثاني إجا بالغلط"، وأنا هيك صار فيي، ما لحقت نزلت كتاب "خيميا"، ومن دون ما إحسبها أو قرّر، وبين المرح والجّد هالكتاب جهز .

كان في موضوع بدّي ضمّه لكتاب خيميا، وهويّ موضوع سياسي بحت، موضوع وصل الشعوب العربية للهاوية، ولأن الموضوع كبير قررت خصّصه كتاب لحاله، مسكت ورقة وقلم وبلّشت إكتب الموضوع، أنا وعم بكتب حسيت حالي تقيل دم وممكن أعطي طاقة سلبية للقارئ، شو بعمل بهيك حالة ؟ بكمّل كتابة وكل شخص رح يقرأ رح يسبّ الساعة على الوقت النيكد



اللي قضاها معي بين الصفحات، أو بتوقف وبخزق الورق وبنسى الموضوع ؟  
وبين الـ "إي" والـ "لاء"، وصلت لفكرة بتقول، كمل بالموضوع بس بطريقة  
مختلفة.

وهيك صار، عدت الكتابة ضمن إطار قصة شتّب (عاطف) عنده حلم يصير  
مذيع، وظروفه المتل الزفت مانعته من تحقيق حلمه .

كلنا منحّب القصص، ومنحّب الكوميديا، ومنحّب الكوميكس، ومنمّل لقراءة  
الكتب السهلة، اللي بتقدّمنا اللي بدنا نعرفه من دون أُلغاز وفلسفة  
وعرض عضلات للكاتب. وهيك صار ووُلِد كتاب "الإستعمار" أول تجربة  
مكتوبة إلي بالأدب الساخر .

ما رح طوّل كتير بالحكي، لأن المقدمات ما حدا بحب يقرأها.

بتمنالكن قراءة ممتعة مع هالقصة اللي عم بتصير مع كل مواطن عربي، بس  
بسيناريو مختلف .

فراس جبران

# الإستعمار

ع



” جافزين للرحلة؟ “

FIRASS JUBRANE



# الإستعمار

---

قصة هكن تبين سخيقة ...

## CHAPTER ONE

## مش مذيع

**بكر** الصبح أول يوم إلي بشغلي الجديد، كان صارلي صراحة فترة طويلة بلا شغل، وامتل ما بقول المثل اللي أنا مخترعه " يقولولي مات ولا قعدة البيت"، والأوضاع مش منيحة وامتل الزفت، بس كتر خير الله جاري "سليم" دبّرلي هالوظيفة، صحيح وظيفة مش على قد أحلامي، بس يللا، ستي كانت تقول " إذا بزادك فاضي ما ضروري تعمل قاضي"، وعلى فكرة هالمثل كمان أنا مخترعه لأني بحب إخترع أمثال، بس يحرق حظي ما في مثل إخترعته وسمعت حدا عم بقوله.

يه، ما عرّفتك على حالي، إسمي عاطف فهيم البيروتي، لبناني منذ أكثر من عشر سنوات، مجوّز وعندي ولد، وساكن مع مرتي وإبني مع إمي بالبيت. وخلال مشواري معكن، بخبركن أكثر عن تفاصيل حياتي المليئة بالأحداث المثيرة، ما تصدّقوا، لا مثيرة ولا بطيخ، حياة عادية مليانة مصايب وخيبات ويمكن كمان تكون بنظركن تافهة وسخيفة، رح إحكيلكن عن كل شي، بس إذا بتريدوا ما تجرّبوا تسحبوا مني معلومات عن مرتي وإبني، مش عم بعمل متل ميريام فارس وخبيهن، بس ما حابب إنزع مزاج حدا منكن.

كل عمري كنت إحلم صير مذيع تلفزيوني، إنشلا قدّم فقرة أو شبه فقرة ببرنامج ما إلو لزوم عالمنار، بس من حظي كنت كل ما قرّب من تحقيق حلمي، بتصير معي مصيبة، لحد ما شلت هالمشروع كله من راسي، ولسخرية القدر، الوظيفة الجديدة اللي جابلي ياها جاري سليم بالتلفزيون، اي والله، ومش أي تلفزيون، بأهم محطة

لبنانية، لاء مش ال أل بي سي، ولا ال ام تي في، أنا من بكرة الصبح رح إشتغل بقناة الزبي الفضاية، آه مش سامعين بهالمحطة؟ ولا أنا صراحة، بس جاري سليم عم يقول إنو هيدي محطة جديدة رح تفتح قريباً وطالبيين فيها موظفين، وأول ما قال "طالبيين موظفين" حسيت كأنو هيفا وهبي واليسا ونانسي ونوال الزغبى ونادين نجيم كلن عم بقولولي بصوت واحد "طالبيين القرب"، فقلبوا عيوني فجأة وقلت لسليم مع تنهيدة :

- "وأخيراً رح صير مذيع؟"

قام - الله لا يوفقه - هز براسه كأنه ما عجبه وقالى وهوي وعم يتطلع على صحن الملوخية اللي كنت عم بطفح منه :

- "بذك تصير مذيع يا فطيع؟؟ هه، عطوف حبيبي بالمحطة طالبيين أوفيس بوي، وأنا لأنني بحبك ولأنك حبيبي، رشحتك، ولأنني زلمي واصل وإلي كلمتي، رح تبلش شغل من دون إنترفيو، ألف مبروك".

وعلى قد ما كنت بحاجة هالوظيفة، حسيت بسكينة طعنت فؤادي ومزقته وحرقت عرض طموحي، ولعنت إخت أحلام عمري، بس يلا شو بدنا نقول، كتر خير الله، بالنهاية أنا مواطن لبناني عايش بلبنان وعندي ولد وبدي ربي.

لك أنا شو اللي ضرب على راسي وتجوزت؟ .. كل الحق عليك يا إم عاطف، كانت من لحظة ما عرفت إني بلغت وهي عم تقول وتعيد فوق راسي كلمة: "تجوز".

وقال شو، لازم إتجوز لجيب ولد لآخري ت ما موت موة الكلاب. وهيدا محسوبكن، سمعت الكلمة وتجاوزت وجبت الولد اللي جبلي آخري، والمرأ اللي معيشتني عيشة الكلاب من ورا طلباتا وإنهياراتا والنكد والنق والشك والمسلسلات اللي مابتخلص.

بلّشت القصة بالثورة، لما رجعت عالييت وشافتني إمي متصاوب بعيني وقميصي كله دم، وعلى فوقا ذكروني إتلي عليكن القصيدة اللي كتبتها بهالمناسبة، بس بعد ما إجري بحديثي، المهم شافتني إمي وقالتي كان حلمي إفرح فيك، ولما صحّيت وقمت بخير وسلامة، جوّزتني بالقوة، وجابت لحالا مصيبة إسمها "الكنتّة الوديعة"، وبما إنو اتفقنا ما إحكي عن مرّتي، رح إتلي عليكن القصيدة اللي ألفتها أنا وبحضن إمي بعد ما رجعت من الثورة متصاوب :

"ماتخافي يا إمي،

هيذا مش دمي،

هيذا كاتشاب عالقميص

مين قلّك رايح،

وتارك المطارح،

رح تفرحي وتشوفيني عريس،

هالبلد إسمه لبنان،

جمهورية مش دكان،

يعني في أمن وأمان،

ومستقبل واعد وحرزان،

بيكرا إي في أمل،

الشغل ماشي وبالهبيل،  
 المصاري ما بساعا الكيس،  
 وهيدا كاتشاب عالمييص...  
 يا حبيبي عقلي محتار،  
 أنا سنّي أو شيوعي،  
 سألت قالولي يا حمار،  
 فهمت وسكّرت نيوعي،  
 رفيقي جورج ومحمد،  
 مش عم بعرف شو دينن،  
 وإذا ردّوا عليي بجواب،  
 دولتنا رح بتدينن،  
 صدقني قمة الهموم،  
 لما بجيب دجاج وتوم،  
 وينسى البيّاع الكبيس،  
 وهيدا كاتشاب عالمييص...

للأسف اللبناني،  
 من شعوب العالم محسودين،  
 طبابة، شيخوخة، ضمان،  
 والكهربا أربعة وعشرين،  
 الكل بهالبلد فرحان،  
 وصعبة تلاقي محزونين،  
 لا بطالة ولا أحزاب،  
 والسايح واقف عالباب،  
 شطّ البحر كتير نضيف،  
 وما حدا بموت فطيص،  
 طول بالك أوعى تسبّ،  
 ما قلنا كاتشاب عالقميص...  
 قَرّب لحدي وما تزيح،  
 تعبت مثلّ إني منيح،  
 إنت بتعرف القصة،



وكل اللي قلته عكسه صحيح،

إي كنت عم كذّب،

وما في كاتشاب عالميص،

وضعي زفت وعم سبب،

وبلدي رايح عالتفليس،

مش طالع بإيدي غير،

نفس بشوية تفنيص،

كل عام والزعما بخير،

والله يخيللي الرئيس.."

عجبتك ؟ لك شو مفكّر إنت ، انا زلمي موهوب، بخترع أمثال، بكتب شعر وبعد في مواهب كثيرة مختّاية، رح تكتشفها شوي شوي . ليك كيف نطّينا من موضوع لموضوع، خلينا نرجع لوظيفه المش مضيع، اللي جبلي يaha جاري وحبيب قلبي اللي

الله ياخده سليم. عالقليلة  
سيرته بتضللأ أحلى من سيرة  
الثورة، كل ما بتذكر كيف دولتنا  
إستحمرت الشعب ولّبسته  
السربوس بجنّ وبصير بدّي إبكي.



قال ثورة ١٧ تشرين، اللي الدولة إتهمتها إنها ممولة من السفارات، واللي شاركوا فيها طابور خامس، واللي واللي واللي، إي لاء يا حبيبي، الدولة هي اللي عملت الثورة ضد نفسها، وحزّت الشعب، من تحت الطاولة، لينزل و يشارك، نزلنا وبلشنا نطالب بحقوقنا مثل الحمير، قاموا مّولونا بجميع وسائل اللهو، من موسيقى ودي جي وساحات رقص وحتى نزلونا رقاصة والطقش والفقش والهشك بشك وتخلّل الحفلات الموسيقية موائد الطعام لجذب أكبر عدد من الناس، هيدا غير النشاطات الإستعراضية مثل ممارسة اليوغا على الطرقات العامة لإعاقة السير، وإنشاء أطول سلسلة بشرية من الشمال للجنوب إذا بتذكروا، لهيونا بالشعارات المضحكة ونشر النكت وحفّزوا الناس على تداولها فترة الثورة، وبدل ما نهتف بدنا كهربا ، بدنا طبابة ، بدنا تخفيف من غلا المعيشة، خلّوا المندسين اللي بيناتنا يهتفوا الهيلا هيلا، وأغنية الثورة الشهيرة بعدك بعدك مبسوفة، وكل هيدا ليشوّهو صورة الثوار الأخلاقية أمام الرأي العام ، ونحن متل الحمير غنيّنا ورددنا معهن . حتى شعار "كلّن يعني كلّن" كان لمصلحتهن، لأنو ما في شي بالمنطق بشيلن كلّن، فلو الشعب سمّا فئة ورا فئة، كان ناقوص الخطر رح يدق فيهن واحد واحد، لهيك لعبوها ذكية بهالشعار. عملوا أو بالأحرى خلّونا نعمل ثورة ت يقنعونا إنو الإنهيار الإقتصادي المش طبيعي اللي صار مباشرةً بعد الثورة سببه إنو سكّرنا الطرقات كم يوم، إرتفاع الدولار نحن سببه، سرقة أموالنا بالبنوكة نحن سببها، وكملّوا بالمسلسل وفجّروا مرفأ بيروت، وما استرجوا يتّهموا إسرائيل ت ما ترد عليهن ويتم فضح اللعبة، قاموا حطّوها بمعلم التلحيم المعترّ، وبسبب الإنفجار نسّونا الثورة وصار عندن سبب وجيه لرفع أسعار كل شي و الغلاء الفاحش ورفع الدعم عن كل شي، إستحمرونا والا ما إستحمرونا ؟؟؟؟

قلتكن بلا هالسيّرة وخلينا نرجع لسيرة وظيفة الـ "مش مذيع" اللي جبلي يها جاري وحبیب قلبي اللي الله يقصف عمره سليم.

لما عرفت مرّتي بالخبر، حملت ورقة وقلم وبلّشت تكتب لائحة شو بدنا نشترى بأول معاش رح إقبضه، استحلينا تقول كلمة مبروك، بس معلي، إمي قالتلي ياها، ومش بس هيك، وّصّنتي دير بالي عالشغل.

قلت لها : "بس يا إمي أنا حلمي إطلع مذيع، مش أوفيس بوي بمحطة تلفزيون".

إبتسمت إم عاطف وطبطبت على كتفي وقالتلي بصوت دافي وحنون :

- بلّش بالشغل، ما بتعرف بركة شي يوم نقطعوا وعازوا شي مذيع أو مراسل فجأة، ساعتها بتكون فرصتك، ومثل ما بقول المثل اللي إنت إخترعته، صبور يا عاطف يا عظوف، بكرّا بتفرج وبتشوف". على فكرة إمي بتردد أمثالي لتجبرلي بخاطري.

قمت وفرشيت أسناني ومشيت باتجاه غرفة النوم، فإستوقفني صوت المخفية مرّتي عم بتبرس وتقول بصوت أنجق مسموع "لو سليم دبرله شغل بمحطة بانزين، مش أحسن من محطة التلفزيون؟"

سمّتي بدني هالداهية اللي الله يبعثها رصاصة من إيد شي ابن حرام لإرتاح منها، صراحة ما قدرت طنّش ومّرّقلا ياها، قربت منها وقتلتا :

- "شو تفضلتي قلتي ست جورجينا رزق؟"

فأجابتنني النمرودة المنكيّة اللي السمّ عم بنقّط من شعرا المصبوغ بالأوكسيجين :

- "ما قلت شي، بس فرحانة لأنك رح تشتغل بالتلفزيون، عالقليلة بتصير تعرفلنا شو رح يصير بهالمسلسلات ت ما نطر من حلقة لحلقة ونفّّع قلبنا"

بحياة اللي خلقكن، شو ممكن ردّ عليها لهاالسخيفة وقللا ؟

سدّيت نيعي وكملت عالقوضة لإندفس نام .. و غدأ يوم آخر .



**CHAPTER TWO****ليلة بكى فيها القمر**

9 يا هالليلة اللي ما نمّتا، مش لأنّي عم فكّر بالوظيفة الجديدة، بس لأنو في تنين من الجيران بالحيّ حبّوا يتخانقوا، ووصلت بيناتن للقواص، قبل ما إحكيلكن تفاصيل المشكل، لازم عرّفكن على أصحاب المشكل.

الأول أبو سامي، ساكن عالطابق الثالث، بالشقة اللي بوجّ بيتو للمخفي سليم، زلمي صاروفي، مش صرف مصاري، بيصرف ميّ كتير ومزراب البلكون عنده ع طول عم بشرشر ميّ على سيارات الحيّ. والثاني عبّاس، ساكن تحت شقة أبو سامي، بالشقة اللي بوجّ شقتي.

المشكل اللي صار بيناتن بيشبه مشاكل كل الأحياء اللبناني، الميّ!

ميّة الشركة مقطوعة، يللي بقولوا عنّا بلد الثروات المائية، ٤٠ نهر بلبنان يا ولاد الحرام والميّ مقطوعة، ٣٩٠٠ مليون مكّعب مجموع التدفق السنوي للأنهر وما في ميّ يا ولاد الحرام، المهمّ، أبو سامي بيصرف ميّ وما بيقبل يشارك بالدفع بحق سيترنات الميّ اللي بتشتريها البنانية، وعبّاس أنغرت معه، طلع لعنده بالأول ليحكيه بالزوق،

هيداك جاوبه " روح بلط البحر "، وكيف يعني يجي يقول لعباس أفندي هيك كلمة،  
وكلمة من هيدا ومسبّة من هيداك، أبو سامي قال له : "يا خيي روح دق للدرك  
بجيبولك حقك"

وبكل عصبية جاوبه عباس :

- "نحن حبيبي ما مندق للدرك، نحن مندق للحزب"

وأنا سمعتك إسم الحزب من هون، دحشت راسي تحت المخدة وصرت إقرا قرآن،  
بيني وبينكن شي بخوف، إنت بتعرف شو يعني يجوا عالبناية ؟ وكرمال شو ؟ كرمال  
سيترن مي.

أساساً هيدا اللي بدهن ياه، لو كنا متفقين كشعب، كنا حطينا إيدينا بإيدين بعض  
وفرما اللي نفذ اللي بقرب علينا وبياكل حق من حقوقنا، بس إستراتيجية "قرق  
تسد" اللي ورتناها من النظام الصهيوني، عملت نتيجة، وإذا السنّة حبوا الشيعة  
والموارنة حبوا الروم كمان، ما كنا إتهينا عن إستحمارهن لإلنا .

الحرب بين المسلمين مش حرب بين التشييع والتسنن ولا كرمال العقيدة، هيي  
معركة بين مصالح دول ضحيتها عامّة الناس السنّة والشيعة، والوطن "أنا وإنت"  
مش "يا أنا يا إنت" يا حمار.

يا رب نام، يا رب نام قبل ما يدق جارنا لعباس للحزب وتخرب الديني فوق ســگان  
هالبناية.

واللي زاد الطين بلّة، برغشة حقيرة بنت ستين كلب فايته عالقوضة وسهرانة معي،  
لك يا إختي عقصيني وريحي أهلي، لاء، البرغشة مابداً تعقص، بدأ توززززززززز،  
وتوززززز، وتوززززززززز، صوتا حلو وع بالها تغّني، ع اساس ستار أكاديمي أنا ويا رب  
نااااااااام.

كان ع بالي إغفى وإحلم إني صرت مذيع مشهور، عندي برنامج كبير، كل الناس بتحضره، وإسمى يرنّ رنّ، والناس تركض تتصوّر معي وين ما رحت، وطلق هالمغضوبة مرّي وإتجوز مذيعة زميلة من مذيعات الـ أم تي في مثلاً، ويكون عرسنا حديث الساعة. ولك يلعن حظي ألف مرّة، والبرغشة بعدا عم توزززرززرز، والمشكل بالبناية شعّال، وأنا يا رب نانااااااا، مستعد شوف كوايبس، مستعد إحلم بمرّي، وبجاري سليم، وبكل ابن حرام عرفته بحياتي، بس نانااااااا.



رنّ جرس المنبّه وأنا ما نمت، صاح الديك وأنا بعدي صاحي، ما بأثر، هلق بقوم وبعمل ركوة قهوة وأنا أكيد إني رح صحصح وإتنشط، بس يا رب هالمحطة التلفزيونية اللي رايح إشتغل فيها يكون إلها قيمة ومستقبل منيح، لحظة، شو كان إسم

المحطة؟ شو كان إسم المحطة؟ .. لاء معقول نسيت؟ أكيد مش رح إطلع دق على سليم وإسأله، لأني متأكد إذا تصبحت بوجه نهاري رح يكون زفت وقطران ورح تطير الوظيفة اللي هوي جبلي ياها .

بس عنجد شو كان إسم هالمحطة؟

أنا وعم بعصر راسي لإتذكر إسم المحطة، بتوعى المخفية مرقي، اللي كنت عم بدعي لرب العالمين ما توعى قبل ما إطلع من البيت، وقال شو، ما بدّي إتصبح بوج سليم، لك ياريتني طلعت وتصبحت بوجه .

أنا : صباح الخير

مرقي : أيّ خير وشخيرك ما نيمني طول الليل ؟

أنا : خافي ربك، ليش أنا نمت أو غمضلي جفن لحتى شخّر ؟

مرقي : أصلاً إنت هيك، إذا نمت بتقول ما نمت، وإذا معك مصاري بتقول طفران، وإذا شبعان بتقول مخور.

أنا : إصطبحي يا مرا، اليوم أول يوم إلي بالشغل، تركيني روح ومزاجي رايق

مرقي : شو قصدك يا ابن دريّة؟ أنا بنزعلك مزاجك؟

أنا : شكلك ناوية ع مشكل من قبل الضو، ما بزيادة المشكل اللي صار وما خلّاني نام؟

مرقي : أيّ مشكل ؟

أنا : ما على أساس مش نايمة، المفروض تكوني سمعتي

مرقي : خلّصني وحاجة تلعي، لعيتلي قلبي عالريق.



أنا: عباس وأبو سامي، تخانقوا على قصة المي، وما يعرف عباس لمين دق تلفون، وصار في ضرب قواص بالحي، وحضرتك انزعجتني من شخيري اللي ما شخرته، لك عالبرغشة صاحبة الصوت الكلتومي ما حسيتي.

وقامت بعد ما سمعت الخبرية مثل الصاروخ من التخت وركضت عالبلكون، بتموت بالأخبار. عيطللات تفوت قامت صرختلي من بّرا: " تركني شوف شغلي وروح إنت على قناة الزي زي الفضائية وشوف شغلك فيها "

إي والله صح، إسم المحطة "قناة الزي زي الفضائية"، يلا منيح، لقوم أعمل فنجان قهوة وإشربه عالسريع وغيّر تياي وإنزل عالشغل، وبرجع بكفيلكن القصة.

لحظة لحظة، قبل ما تحطوا الكتاب من إيدكن وتاخذوا إستراحة، بدي سملكن بّدنكن مثل ما بدني مسموم هلق،

مرتي إسمها " ضبعة "، والي بجّن أكثر إنو مين ما سألها شو إسمك بتقلن دلال.

عنجد، إنتوا بتجبروني إتصرف معكن تصرفات عدوانية، يلا برجعلكن.



## CHAPTER THREE

### اليوم الأول

9 صلت بغيري، قبل موعد وصولي بتلت ساعة، أكيد مش رح فوت من هلق، ما بدّي طمّعن فيي، لأنو إذا شافوني مشردق بالوظيفة، رح يركبوا ع كتافي، ومثل ما بقول المثل اللي أنا إخترعته "ما تعطي وج لحد، ت ما تتخوزق عالهدا"

يللا بهالوقت، بحكيلكن عن طفولتي، أول شي بتذكره بطفولتي هوي دكّانة عمّو زوزو اللي حدّ البيت، ريحة الدكّانة وبزاد الدكّانة بعدن بمناخيري،

راس العبد، البونجوس الهرم، مكعب ال pampa و كنت حبّ اللي على ليمون اكثر من الأناناس، بسكوت ريكو (و ياما جمّعت صور عاللبومات و رحت عالحمرا بدلتن بهدايا)، سامبا، سحبة، بوظة على تلج، جلول على تمر هندي و ليمون و ياما طالع فيهن دبانة أو جانح صرصور .

بطاطا زينة ونحّول المليانة بالزيت، بطاطا جحا البابل ع طول، الفروت فولز ( اناناس و حامض و فريز)، علكة فريش لام ( كنت أعصرا و ينزل منها عسل )، الكريبج ع باب المدرسة اللي كنت إشتريها من ورا أهلي، معلل بيعلك ( التفاحة المغطّسة

بالبونبون الأحمر و مشكوك فيها عود خشب )، و بالبيت كانت إمي تلفلي  
سندويشات الشوكولا و الحلاوة بفتق و عالسفرة كانوا يحطو كاسة دبس و طحينة  
و بالسهرة البسكوت و راحة .

ويا سلام عالمسلسلات الكرتونية اللي كنت تابعها، لولو و طبوش و زينة  
ونحول و غرندايزر و جنغر، ولما مات بأخر حلقة قعدت إبكي، و السنافر و ساسوكي  
و طم طم و سندي بيل، tom & jerry و الدب الأسمر ( لوز و سكر ) و بيل  
و سياستيان و كانت أكبر أمنياتي أنا وزغير إحضر كرتون بالليل .

كنت تابع ton ami Liliane و بذكر منيح لما نزلت عالسوق كتاب مع كاسيت  
بيتضمن أغانيها، وقبل منه كان في برنامج إسمه ملاعب الصغار لحكمت وهبي،  
و كمان كنت حب تابع أبو سليم وفرقتة وبعدي لهلق بغني غنية واحد من أشهر  
مسلسلاته.

كل يوم حكايي

والحكايي مرايي،

منتطع فيها

منعرف شو فيها

( وبنظ فهمان وبقول "منعرف شو فيها" )

ومنعرف إنو عم تحكي عنا الحكايي

برمضان ولأنو المحطة المصرية كانت توصل لعنا من دون ريسيفر لأنو أصلاً ما كان في ريسيفر وساتيليت وإترنت، كنت إحضر فوايزر شيريهان و نيللي و فظوظة و حلقات بوجي و طم طم .

أما المسلسلات الشهيرة المعلمة و الأستاذ و الدني هيك و الو حياتي و أغاني و معاني والإستاذ مندور، و عشرة عبيد زغار اللي كان يخوفني كثير .

و على سيرة الخوف أهلي كانوا دايماً يخوفوني بأبو كيس و إم رعيده و أنا كنت إرتعب ما يعرف ليه .

كنا ندور التلفزيون قبل ما يبدأ الإرسال بساعة و نقعد ننظر، و لما يبيلش البث يحطوا النشيد الوطني اللبناني مع علم عم برفرف و أنا كنت قوم أوقف وأضرب تحية للعلم .

و بعد ما فتحت محطة الـ LBC بتاريخ 23 آب 1985 كنت كل يوم قبل البث إتحزر أي مذيعة رح تطلع ( ليليان اندراوس أو جيزيل حبيب ) و أشهر برامج الـ LBC القديمة " الأول عال LBC " و " نادي النوادي " و " ستديو الفن " و الكاميرا وين،

دخلكن ليش مذيعات زمان كانوا يقولوا فيلم اميركي طويل و فيلم عربي طويل، ما الفيلم فيلم !

و كنت إشتري مجلات لولو و طبوش و سوبرمان و مجلة سامر و ماجد و الكبار كانوا يشترتوا الموعد و الحسناء و نورا و الشبكة، أما مجلات سحر و سمر كان فيهن القصص المصورة و المسلسلات .

و كمان كنت إشتري كتيبات الألغاز ( لفل و طارق و عاطف و تختخ ) و مجلدات غريندايزر و الصبايا الكبار كانوا يشترتوا روايات عبير .

كنت إلعب اللقيطة و الغميضة و البيت بيوت و عسكر و حرامية والغلل والسبع حجار، وأحلى لعبة كانت تستهويني هياي لعبة الحكيم لما كنا نكشف على بنات

الجيران و نعملن إبرة . كل البنات بهيديك الإيام كان عندن باربي يلبسوها و يشلحوها  
و الصبيان عندن بارودة و جنود، أما الألعاب المشتركة كانت المونوبولي و الريسك  
و اللعبة الإلكترونية الشهيرة " الأتاري "

و من الألعاب اللي كنت إلعبا كمان : فتّحي يا وردة و غمّضي يا وردة، ويا سلوى ليش  
عم تبكي ، رون رون معكرون ، من المفتّش، انا النحلة و انا الدّبّور، طاء طاء طاقيّة،  
و كان في لعبة سخيفة كنت إلعبا مع كل رفاقتي :

الأول : قول دبّوس

التاني : دبّوس

الأول : إمك عروس

التاني : طب قول متّبّل

الأول : متّبّل

التاني : ابوك مدعبل

الأول : قول ترمس

التاني : ترمس

الأول : عينك طعمص

التاني : طب قول دڭانة

الأول : دڭانة

التاني : عينك ورمانة

الأول : قول مّصاصة

التاني : مّصاصة

الأول : إمك رقاصة

كّنا نلعبا مع إنو كنا نعرف الأجوبة ..

و كنت لّمّا أهلي بيعتوني عالدگان تّ جبلن غرض أو كبّ كيس الزبالة، صير دقّ بواب الجيران و إهرب.

و كان في كتير أغاني بلا طعمة نغنيها بتذكّر منها هالغنيّة ( مع إحترامي لأصحاب الأسماء المذكورة فيها )

" سنبداد من بغداد .. علي بابا من العصابة .. ياسميننا من السفينة .. فريد الأطرش صباطو مقطش .. إم كلتوم بتدق التوم .. سميرة توفيق حطّت حمرا يقصف عمرا .. باي باي سوسو " ( ملاحظة : هالغنيّة ما كان إلها لحن .. بس كنا نسّميها غنيّة )

بالإضافة لأغاني ما بتنتسى متل ( كلن عندن سيارات - عمّي بو مسعود - عندي سمكة ذهبية - ... ) و طبعاً ما بنسى أغاني ريمي بندلي ( عطونا الطفولة - بابا - غسّـل وجكّ يا قمر - و ... ) اللي كّنا نروح نحضرا حفلاتا اللي أغلبا كانت بمسرح البيكاديللي الحمرا .

و بما اني عم بحكي عن الأغاني مين ما بيتذكر الصبّوحة وفساتين مادونا و أغاني وأفلام وليد توفيق ، و أغاني راغب علامة القديمة ، و مايز البياع و منى مرعشلي و أحمد دوغان و سامي كلارك و نهاد فتوح، وداليدا رحمة، وماري سليمان.



آخ، دمّعت، لاء عنجد دمّعت، ذكريات الثمانينات والتسعينات حلوة مع إنو كان في حرب وقصف وخطف، وحواجز الجيش السوري، وحواجز الجيش الإسرائيلي، والقنّاص، والألغام بالداون تاون، والكلاب المسعورة اللي تطفش بالليل وتلملم جثث الناس وتاكلن، ولما كُتّا نركض عالملجاً وننام كلنا سوا، ياما إبن الناطور شاخ تحتو هوي وناييم حدّي . بس آخ شو كانت حلوة هيديك الإيام،



وآخ شو أنا أجذب لأني عم بكتب وبحكيلكن عن ذكريات الطفولة ومش منتبه للساعة،  
قطع الوقت بسرعة ، وبدل ما أوصل قبل بتلت ساعة ، رح فوت على شغلي متأخر  
نص ساعة !

وفتت عالمحطة ، إي شو هيدا؟ حاسس حالي بمحطة تلفزيون عالمية، المبنى بياخد  
العقل من جوا وبرّا، والنسوان ع مدّ عينك والنظر، شي بزوغل العيون عنجد، قرّبت  
عالريسبشن...

أنا : بونجور دوموازيل

موظفة الريسبشن : أهلا بونجور مسيو، بشو بقدر ساعدك

أنا : جايي كرمال الوظيفة الجديدة

موظفة الريسبشن : بليز تعطيني إسمك.

أنا : عاطف البيروتي.

موظفة الريسبشن : لحظة زغيرة ..... بّدك تطلع عالطابق الثاني قسم  
الأخبار والبرامج الحوارية، وتساءل عن مسيو عماد، هوي بعد ما وصل، فيك تنطره  
فوق.

أنا : من وين بطلع لو سمحتي.؟ (وقلت بقلبي ريتا تطلع ع  
قبري قد ما هي حلوة وقمر زمانا)

موظفة الريسبشن : الأسنسور عاليمين

أنا : ميرسي كلّك زوق

موظفة الريسبشن : لا ولو، ما عملت شي

مش معقول شو لطيفة ولذيذة وحلوة ، يا ريتني سألت شو إسمها، يلا بسيفة، الإيام جاي كتير ورح إتصبح وإتمسى فيها.

مشيت لعند الأسنسور، وطلبتة، بس وصل طلعت فيه وحزروا مين شفت طالع منه، الفنانة تحيات شرشف صاحبة أغنية " لاء يا ماما أنا عندي كرامة" ، كنت حابب إتصوّر معا، بس يلا بسيفة، الإيام جاي كتير ورح إتصبح وإتمسى بكتير فنانات وفنانين.

طلعت عالطابق الثاني ونطرت مسيو عماد ساعة ونص، وقال شو، أنا خايف ما تطير الوظيفة، إي لا حدا سائل على دوامي ولا حدا سائل عني أصلاً.

\*\*\*

مسيو عماد : وين شاغل قبل هلق ؟

أنا : ليش شغلة الأوفيس بوي بدّا خبرة ؟

مسيو عماد : طبعاً

أنا : صراحة أنا شاغل كتير شغلات، بس هيدي أول مرة بشتغل فيها أوفيس بوي.

مسيو عماد : شو دارس؟

أنا : صحافة وإعلام، وعامل دورات إنكليزي وفرنسي وإسباني ومعني فيهن شهادات،

مسيو عماد : حلو، طب بشو شاغل قبل هيك ؟

أنا : شاغل بمجلة فنيّة صفحة مشاكل وحلول، وبإذاعة فنية بإعداد برامج ترفيهية، واشتغلت استاذ مدرسة.

مسيو عماد : وليش تركتن ؟

أنا : إني حلّ مشاكل القراء العاطفية، أو إكتب برامج مسابقات سخيفة مش طموحي أبداً، وبالنسبة للتعليم إنت أدري بوضع الأساتذة بهالبلد.

مسيو عماد : وطموحك يعني تشتغل أوفيس بوي ؟

أنا : أبداً، بس بوقتنا كنت أعذب وما كان عندي مسؤوليات، هلق تجوزت وصار برقبتي ولد، فمجبور إدعس ع طموحي لأمن مصاريف بيتي.

مسيو عماد : ليك عاطف، أنا رح أعطيك فرصة ما بتتعوّض،

أنا : وأخيراً رح صير مذيع ؟

مسيو عماد : مذيع بفرد مرّة؟ لاء يا عاطف، إنت رح تكون المساعد الشخصي إلي، وإذا كنت قدّ هالوظيفة بتبقى فيها، وإذا لاء، بترجع أوفيس بوي، بس في شرط، وهويّ إنو اللي صار بيناتنا هلق، أو اللي رح يصير بعدين بيبقى بيناتنا وممنوع مخلوق يعرف فيه، إتفقنا؟

أنا : أكيد إتفقنا

\*\*\*

إني كون المساعد الشخصي لمدير قسم الأخبار والبرامج الحوارية، شغلة مش عاطلة، صحيح مش مذيع، بس أقرب للحلم . بس قصّة التكتيم عالشغل والأسرار

اللي رح تصير بيني وبين المسيو عماد مش مطمئنتي، وعلى رأي المثل اللي أنا إخترعته " قليل الحيلة، فقير بفتيلة" ، مش طالع بإيدي شي غير أنظر وشوف، بس شو بدكن بالحكي، موظفة الريسبشن قصّة كبيرة.



هلق أنا إذا ثبتت حالي كمساعد لمسيو عماد، معاشي رح يكون أكثر بكتير من معاش الأوفيس بوي، وكمان رح كون أقرب من الإستدوهات والكاميرات، خّليني إعتبره تدريب وتمرين لصير مذيّع،

من شدّة حماسي سألت مسيو عماد بشو بحبّتي بلّش باليوم الأول، قام إبتسم لحماسي وقال، روح على بيتك، ورجاع بلّش بكرة وإعتبر معاشك مشي من اليوم.

إي شو هالمسيو عماد، الظاهر إني زلمي محظوظ وما كنت بعرف.

طلعت من مكتبه وصاروخ لعند موظفة الريسبشن لسّم عليها وأعرف إسمها قبل ما طير على بيتي، بس للأسف ما لقيتا، سألت الشب اللي كان قاعد مطرحا، قام جاوبني:

- " ساندرين راحت لانش بريك، بتحب تتركلا رسالة ؟ "

رسالة شو اللي بدي إتركلا ياها ؟ بقول للزلمي إني حبيتا من أول نظرة مثلاً ؟ اللي كان بدي ياه عرفته، ساندرين، طلع إسما ساندرين، بس أنا قررت سمّيها سنديريللا.

تركت محطة التلفزيون اللي بتشتغل فيه الدوموازيل سنديريللا، ورجعت عالبيت اللي ناظرنتي فيه المدام غوريللا.

لاء لاء، ما رح إترك لأي شي ينزعلي مزاجي، كل ما رح شوف شي مزعج رح إتذكر ساندين وإبتسم .



## CHAPTER FOUR

## يعيش العهد القوي

**أنا** بعنذر، صارلي كذا أسبوع مش مخبركن شي عني، بس عنجدّ ما بعرف شو عم بصير معي، جوّ الشغل غريب، مليان غموض، وكل ما أطلب من مسيو عماد يعطيني شي شغلة أعملها، بقول بعد بكّير، لاحق عالشغل، حتى إني عم بطلع بكّير من المحطة، كل شي روتين، بالبيت خناق ومشاكل بين إمي ومرتي، وبالشغل عم كسّ دبان، الشغلة الوحيدة اللي مصبّرتني على هالممل اللي عم عيشه هبي سانديلا، يلعن حياة مرتي شو حلوة هالساندرين، كل ما بتشوفني بتبتسم، وكل ما إحكي معها بتضحك، أنا مش ناوي فوت بشي معها، لأني مجوّز وعندي ولد، ولأنها زميلة بالشغل، بس اللي ناوي عليه عنجد هوي إني إنغرم فيها بخيالي، وحبها وعيش معا قصة حب بأحلامي، عالقيلة هلق، ما بعرف شو بصير بعدين.

نرجع لموضوع الشغل، بتعرفوا ليش رجعت إكتب؟ ، لأني سمعت شي، من دون قصد طبعاً، ويمكن إنفجر إذا ما حكيت له لحد، ومع إنو مسيو عماد طلب منّي يضل تمّي مقفول، بس إنتوا مش غرب، رح إحكيلكن.

قبل ساعتين كان في إجتماع للمحررين بقسم الأخبار، ومسيو عماد كان عامل هالإجتماع، وطبعاً أنا ممنوع كون موجود، كان مسيو عماد مفكّرني رحت على ساعة الغدا، بس أنا ما حبّيت روح وفضّلت إقعد بمكّتي، وبهالوقت صار الإجتـماع، والصوت كان واصل لعندي، بتعرفوا شو سمعت ع لسان مسيو عماد عم بقول؟

- " يا شباب، بالنشرة الإخبارية، لازم يتم ترتيب الأخبار حسب سياسة المحطة، نحن مش رح نلغي أي خبر ممكن تذيعه محطة ثانية، بس إذا كان يعارض سياستنا مندفشه .

طاقة المشاهد ما بتكون بنفس القوّة بعد مرور خمس دقائق من بداية النشرة، فمرور موضوع الساعة المهمّ المؤثر بالدقيقة العاشرة من النشرة، المشاهد رح يستقبله بأقل حماس من الأخبار اللي رح نعطيه يهاها بداية النشرة.

وشغلة ثانية مهمّة، لازم نشتت ذهن المشاهد لما منضطر نذيع أخبار ما بتمشي مع سياسة المحطة، مثلاً إذا كان عنّا خبر بيحكي عن مطالب الشعب وإحتياجاته، منخط بعده خبر عن وظيفة بنص مليون دولار، أو خبر عن رحلات لجزر السيشيل ، أو فضيحة لشى ممثلة أو مغنّية، ساعتنا الخبر الثاني بنسيهن الخبر الأول.

منروح على موضوع التغطية، فإذا راح حدا منكن ليغّطي نشاط مجلس النوّاب، بدنا نعمل كل جهدنا نغّطي الخناقات اللي بتصير بين النوّاب، أو ناخذ لقطات لشى نائب غفيان، أو نائب عم بثرثر مع نائب ثاني، لازم نلهي الناس بهالصوّر ت ما يرگّزوا على مضمون اللي عم ينحكي فعلاً هونيك.

بالمظاهرات والثورات، صوّروا الناس المعنطرة، خدوا مثلاً رأي واحد نازل هوّي وكلبه اللي ما بياكل الا نوع غالي من الأكل، أو رأي وحدة نص حكيا فرنسي وخادمتها معا.



الشعب اللبناني رضعان العهر والطائفية والإرهاب السياسي وما إنفطم على أي حليب ثاني، كرمال هيك بتشوفوا اللبناني - حتى إذا عمل حاله قوي - بموت رعبة وأي شي بخوفه، حتى لو كان مجرد فاتورة تلفون.

الإعلام يا شباب يلعب دور كبير بالوقت الحالي بالتأثير على الرأي العام، وهيدا دور قناة الزي زي الفضائية اليوم.

يعطيكن العافية وبرجع بشوفكن ومنجتمع عن قريب، تفضلوا ع مكاتبن "

لاء عنجد تحفة، اللي سمعته كان بمثابة كّف ع خلقتي، يعني أجندة المحطة اللي عم بشتغل فيها ملوثة وضدّ الشعب ، طب شو بعمل بهالحالة ؟ بترك الشغل وبحط وجي بوج الما بتتسمّى ضبعة ؟ أو بفوت عالمطبخ وبستناول سكينه وبشكّا بقلبي وبخلص ؟

كأني أوفرت شوي بكلامي ؟

ما كل الوسائل الإعلامية عندن أجندات، وقفت على قناة الزي الزي الفضائية يعني ؟ يسطفلوا أنا ما دخلني، رح أعمل حالي أجذب وإمشي مع الموجة، وإذا هدف المحطة تساعد بإستحمار الشعب، والشعب راضي، يستحمرني معن، شو طالع بإيدي أعمل، بدّي عيش.

لحظة، مسيو عماد طلبني، رح روح شوف شو بدّه وإرجع.

دقيت ع باب المكتب، وقال تفضّل، فتفضلت وفتت لعنده، بقيت واقف ناظر شوف شو بدّه منّي، وهوي بقي ساكت شوي، ما قال شي.

سألته: "خير مسيو عماد، طلبتني، بدك مني شي ؟"

قام جاوبني بكل برود:

- "بدي إتظمن عليك، ليش ما رحت ع ساعة الغدا اليوم؟"

حسيت بسؤاله إلي كأنو سطل ميّ باردة نزل فوق راسي، يعني أنا هلق إنكشفت؟  
معقول يقلي رجاع أوفيس بوي، أو رح يقلي إنت مطرود من الشغل؟



بس المفاجأة وين؟ مسيو عماد سألني "شو هواياتك"، قتلته صيد السمك، قام رفع  
حواجه بإعجاب وقال بكل هدوء:

- "حلووووو، هواية حلوة وبتبرّج الأعصاب، إذا بدك روح على بيتك، غيّر تيابك، وخود  
صنّارتك وعدة الصيد، وروح تصيد".

هلق الفكرة مش عاطلة لأني بيني وبينكن أنا بحاجة لشوية رياحة أعصاب، بس يا ترى  
شو في من ورا اللي قاله، معقول عم بخطط لشي؟

الله يستر.

وفعلًا عملت مثل ما قال، وجبت صنّارتي ورحت على عين المرّيّسة، شغلت من التلفون غنيّة وردة الجزائرية "قلبي سعيد" على أمل يصير سعيد، وكبّيت هالصنّارة بالمّي ونطرت.

ما في كم دقيقة وما بلاقي إلا هالصنّارة غمزت، سحبنا بكل قوّتي، معقول؟؟ سمكة وزنا بيطلع أكثر من ٢ كيلو؟؟؟

إي شو هالحظ اللي أنا فيه؟؟



وصلت عالييت والسمكة بإيدي وأنا وعم نطّ من الفرح والبهجة والسعادة، طلعت بوّجي الما بتسمّى ضبعة

أنا : ليكي شو تصيّدت، خديها من إيدي وفوتي عالمطبخ قليلنا يها

ضبعة : ما عنّا زيت

أنا : طب حظيها بالفرن مع شويّة صلصة

ضبعة : ما في صلصة.

أنا : طب حظيها بطنجرة وسلقيا بميّ وملح، وأوعك تقويلي ما في  
ملح أو ميّ.

ضبعة : في ميّ وفي ملح، بس جرة الغاز فاضية، روح رجّعا عالبحر.

وفعلآ، برمت ضهري ورحعت ت رجّع السمكة عالبحر، ما كان فيني إتركا بالبراد ليين  
ما الله يدبّرا ويصير في عندي جرة غاز وزيت وصلصة، لأنو كهربة الدولة مقطوعة ،  
وصاحب موتور الإشتراك عم يتمقطع فينا، فوق ما عم بيسحب منّا اللي فوقنا واللي  
تحتنا، ما عم بجيبا إلا ٣ ساعات. يا زلمي نسينا طعمة الميّ المسقعة.

المهم رجعت على عين المريسة، وكّيتت السمكة اللي كانت بعدا عم تبلعط بإيدي  
بالميّ.

بعد ما كّبيتا بقيت راقبا، حسّيت هالسمكة عم ترقص بالميّ وتقول "يعيش العهد  
القوي اللي جوّعنك، يعيش العهد القوي اللي فقّركن".

إي والله، فقّرونا وزلّونا وشرشحونا. بس عم منجّب نضل صامدين، وصامدين على  
وزن ساندرين، لك يسعدلي ربّك يا ساندرين.

أنا وراجع من عين المريسة، دق تلفوني وأكيد مش رح تقدرنا تتوقعوا مين عم يتصل  
فيني، لأنكن ما بتعرفوه لأبو صاصة، أو بالأحرى صبري، واحد من أشهر أصدقاء السوء  
بالعالم، زلمي ما إلو بشي منيح بالكوكب، بس ما بعرف ليش بحبّه، مرّة قتلته " كل  
عيوب الدنيا فيك، ليش بحبك وبعتبك صديقي؟ " بتعرفوا شو جاوبني؟

- "أصدقاء السوء بساعدوك أكثر من العاقلين والأوادم اللي متلك، مثلاً إذا عملت مصيبة، دغري بلاقيك حلّ، أما الأوادم والعاقلين ما بقولوك إلا كلمة وحدة، ياما نصحتك"

أبو صاصة عنده مواقف حلوة، وشيلك من كل إنحرافاتة الأخلاقية، بشيل الهمّ عن القلب.

ردّيت على إتصاله، وطلب إنو نلتقي، قلتله ما رح إقدر لأني مفلّس ومعاشي الأول مطوّل، بس أبو صاصة أصدّر وقال إنو عازمني وممنوع ما روح شوّفه. ما كذّبت خبر ورحت دغري على قهوة "السرطان" اللي بضلّه مبلّط فيها.

استغربتوا الإسم؟ إي الكافيه إسم السرطان، مش لأن صاحبها من برج السرطان، ولا لأن التدخين بيعمل سرطان، بس لأن كل شي في مخدراتجية بيجمعوا فيها، بقولوا كمان إنو الحرامية بروحوا لهونيك، بس أنا بشكّ بالموضوع لأن الحرامية أنا وإنتو منعرف وبين مطرحن.

وصلت عالسرطان كافيّه، ومثل عادته كان أبو صاصة قاعد ميّلة الشارع وعيونه عالنسوان اللي حزّك مزّك من حدّه، على يقبرني هالكسم اللي متل دفتر الرسم، على رمشي كعبك بيمشي، لك دخير إمك ع هالخلفة، لك يا ريتني علكة تحت سنانك، بتأمني بالحب من أول نظرة أو برجع بمرق من حدّك مرة تانية؟، لك إنتي والشامبو تينياتكن ع راسي، يقبروني بطّات إجريكي وسحباتك اللي متل الستيكة، دخيلووو ودخيل منشر غسيلو.

ولا وحدة مرقّت من هونيك سلمت من لسانه، المهم قعدنا وحكيتلّه عن كل القصص اللي عم تصير معي، من دون قصّة الأجندة بالتلفزيون وإنو قرارات التلفزيون محليّة بس قطع الغيار من الخارج، لأني زلمي ملتزم بكلمتي، وبما إني وعدت مسيو عماد ما قول شي، يعني ما رح قول.

وصل الدور عنده ليحكي، فطلع ورا عزيمته في طلب، ولأني بشتغل بالتلفزيون وكل الفنانات تقريباً صرت أعرفهن، أبو صاصة بدّه عرفه على فنانة ليدير أعمالا، يعني من الآخر بدّه يصير "صا صا لمارا" لأن برأيه جيبي لمارا مش أهم وأفهم منه.

أنا : وإنت شو بفهمك بهالشغلة ؟

أبو صا صا: عيب عليك، خيتك أبو صا صا بي فهم بكل شي يا برو

أنا : طيب بفكر بالموضوع

أبو صا صا: لاء إنت فكرت ووافقك وبكرا بتتصل فيني وبتجمعني بشي فنانة

أنا : وشو هالثقة العجيبة بالنفس ؟

أبو صا صا: لاء هيدي ثقة بخي عطوف الذي لم تلده أومي

هوي وعم يحكي تذكرت لما بالتلفزيون كانوا عم يحكوا إنو الفنانة أسطورة المسارح تحيات شرشف متخائفة مع مدير أعمالا وعم بتدور على واحد جديد، خلص رح عرفن على بعض لأنن بالأساس بي شبهوا بعض.

لما قلت لأبو صا صا اللي انشلا بتجيه رصاصة هالحكي نبسط كثير، وقال إنه واحد من فانزاتا، وحافظلا كل أغانيها، "لاء يا ماما أنا عندي كرامة"، و " مجرمة وعارفة حالي"، و " هزي يا وزّ وضلك فزّ"، و "إ لعبي يا ألعاب"، و " يلا فوتي عنا تخوتة "

شي بشرف والله، هيدا أهم إنجازات دولتنا، تشجيع الشعب عالسخافة ليلتها عن المصايب اللي عم يعملوها بهالبلد. ويقبرني مين ؟ ساندرين اللي عاملة مثل حبة الأسبرين، مش مرقي زفتة الطين، الله ياخذها قولوا آمين.



**CHAPTER FIVE****نصيحة ساندرين**

**كنت** قاعد بالمكتب، وساندين آخدة بريك وقاعدة عندي بالمكتب عم نطقّ حنك بشوية نكت سخيفة، هي بتقلّي "مّرة عاصي حلاني، ومّرة أنا حلّيته"، وأنا بقلّلا "مرة وحدة إسما هنا، مشيت شوي صارت هناك"، بتضحك ساندين ضحكة مخدّرة لجروح القلب وبتقلّي " في زلمي عيونه زغار قام حظن بالروضة " وأنا بردّ عليها " ٣ سمكات سمعوا غنيّة، ضلّوا سردين عليها للصبح "، وغيرها من النكت اللي ما إلها طعمة، بس كُنّا عم نقولاتّ نقتطع الوقت اللي بعده بأوله، برنّ جرس تلفون المكتب وبيطلع مسيو عماد، خير إنشلا، ليش طالبني على مكتبه؟

إستأذنت من ساندرين اللي بتشيل عن القلب هموم السنين ورحت لعنده.





لما فتت على مكتب مسيو عماد ، وإيدي على قلبي لأنه أكيد رح يقلي إنو في قرار فصل بحقي أو قرار نقل لوظيفة الأوفيس بوي، لقيته فارد الترويقة على مكتبه وعم يتروّق.

أنا : صباح الخير وصحتين

مسيو عماد : على قلبك، قعود تروّق معي

أنا : ميرسي سبقتك

مسيو عماد : حتى لو متروّق، فيك تسايروني بلقمتين، قعود

قعدت،

وسايرته،

كان عم ياكل برواق وهدوء، أكيد هيدا الهدوء قبل العاصفة، شــــو معقول يكون مصيري؟ طب شو هياي هالجريمة اللي إرتكبتا؟ سمعت مضمون الإجتماع من دون

قصد؟ خير انشللا، حقه يحاكمني ويحكم عليي إذا عملت ردّ فعل، بس أنا ما عملت  
وتّمي بقي مقفول، حتى أبو صاصا ما جبّتلّه سيرة بشي.

مسيو عماد : شو قتلّتي كان حلمك؟

أنا : لاء خلص، أنا رحتم عند الخيطاط ووصّيت على كفن واسع  
لأحلامي، ومشي الحال.

مسيو عماد : إلغي الدفن يا عاطف، أنت رح تصير مذيع، ألف مبروك!

هيدي مزحة أو فخ أو عم يستلمني؟ يمكن أنا بعدني نايم وعم بحلم، بس لاء أنا مش  
نايم، تأكّدت من هالشي لّمّا قرصت حالي من تحت الطاولة من دون مايشوفني.

أنا : مذيع شو بالضبط؟

مسيو عماد : من بعد الكاستينغ منحدد نوع البرامج اللي بيمشي  
حالك فيها، ما تستعجل، بس إنت شو بتحب؟

أنا : بحب اللي حضرتك بتحدّلي ياه.

مسيو عماد : جوابك ذكي، بس حطّ براسك شغلة، لتكون مذيع مهمّ  
وإلك قيمة كبيرة عند الناس، لازم تكون صادق، ولحتى تكون صادق لازم تكون حرّ،  
ولحتى تكون حرّ لازم تعيش، ولحتى تقدر تعيش وتعيّش عيلتك لازم تخرس، عم  
تفهم يا عاطف؟

اللي قاله أكدلي معلومة بتقول : " كلما أمطرت الحريرة في أي مكان في العالم، يسارع كل نظام عربي الى رفع المظلة فوق شعبه خوفاً عليه من الزكام".

شو بعمل بهيك حالة؟ برفض وبرجع على بيتي وما معي حق جرة غاز وبطبق قاعدة "خليك ماشي دغري مهما كان الشمال مغري"؟ أو بوافق وبشارك بالفساد بهالبلد؟ أو بحمل حالي وبهاجر لبرّا؟

ومع هيك، بعد ما أي لبناني بيترك البلد أسبوع أو تتين، بشغل أغاني فيروز وبنام ع مخدة غرقانة بالدمووع والحنين بياكله أكل وبيقصفله عمره، وإذا ضلّ بهالبلد، دولتنا بتمصّ دمه وبتلعن حياته، شو بيعمل اللبناني، يعيش بالمطار مثلاً؟

دايماً بدهن يانا نعتبر إنه ما في خطر على الإنسان العربي والوطن العربي إلا من إسرائيل، صح إسرائيل عدو، وعدو خطير ومؤذي، بس مش الوحيد أبداً.

وأنا ليش عم بعطي هالشعارات الوطنية وما حدا مهتم؟

المهم هلق، شو بعمل، بمشي مع الماشي تّ عيش؟ أو بضرب إجري بالأرض وباكل هوا؟ الله لا يوفقك يا سليم، لو إشتغلّت عندك صبي بصالون الحلاقة ما كان أحسنلي؟؟

رجعت على مكتبي وأنا عم بحكي مع حالي، لقيت ساندرين بعدا بالمكتب عندي ناظرتني، بيني وبينكن إشتغربت، بس إشتغرابي وتساؤلاتي ما طولوا كتير لأنها سبقتني وعطيتني جواب.

- "ما تستغرب إنو بعدني هون ناظرتك، بس بصراحة في شي بدّي قلّك ياه".

خير إنشلا، بعد في ساندرين ما لعبت بأعصابي.

أنا : هاتي لنشوف، عم بسمعك

ساندرين: قلّي إنت بالأول، مسيو عماد ليش طلبك

أنا : لاء، ما شي مهمّ، عزمي عالترويقة، قال إنّي بفتحله نفسه.

ساندرين: بحترم فيك حفظك لأسرار الشغل، بس يا عاطف أنا مش غريبة.

أنا : من الآخر ساندرين، شو بدّك تقولي؟

ساندرين: بدّي قلّك توافق

أنا : على شو؟

ساندرين: وصال لحلمك وثبوت حالك بالأول، بعدين كتوب الشعارات اللي

بتمشي مع ضميرك وردّها، بهالإيام القوي بس اللي بعيش، وإنت هلق مش قوي،

قوي حالك وبعدين مشي اللي حولك على المبادئ اللي بدّك يها.

قالت هالكلمتين وبرمت زهرا وطلعت من مكتبي قبل ما قول شي.

بس اللي قالته معها حق فيه ١٠٠ بالمية، معقول في حدا هالقدّ بيّفهمني من دون ما

إحكي؟ أنا إمّي اللي هي إمّي واللي حبلت فيني تسع أشهر وحملتني ع أيديها

وحفّضتني ورّضعتني ودحشتلي ميزان الحرارة، بحياتها ما فهمتني هالقدّ، ساندرين

معها حقّ وأنا رح أعمل متل ما قالتلي، رح إمشي مع الماشي وأعمل إسم وخليه

يقوى ويكبر ويلعلع ، وبعدين الله يفرجها.



**CHAPTER SIX****بالسيرفيس****فليت**

من التلفزيون من بعد ما عطيتني ساندرين جرعة عقل ممزوجة بالأمل  
 اللي كنت عم بفقده، وقّفت سيرفيس وقبل ما إركب سألته: "المتحف؟"، هزّ براسه  
 وقال بصوت أنجق مسـموع "تفضل"، الشوفور شكله ما بحب الحكي كتير وهيدا  
 المطلوب.

ركبت بسيارة التاكسي وسكّرت الباب برواق.

الشوفير: قلال اللي ما بسكّروا الباب برواق متلك، شكلك آدمي

أنا : الله يخليك.

الشوفير: شايف هالمبنى اللي هونيك؟

أنا : شو باه؟

**الشوفير :** الصبح صار فيه جريمة، تنين مساطيل حظوا قنبلة بالطابق

الأول وهربوا عالسطح.

وقعد يضحك، غصب عني لسخافة اللي سمعته ضحكت أنا وعم بسأله.

**أنا :** عنجد هيك صار؟

**الشوفير :** يسعدلي مساك هيدي نكته، لقيتك مكشّر قلت بضحكك شوويّ

**أنا :** إي والله، مش رايقتلي اليوم، بس ما كنت منتبه إنو هالشي

مبيّن عليي.

**الشوفير :** ماحدا يا إبني آخذ معه شي، سماع سماع هاي، مرّة واحد كان

ماشى عالطريق، لقي فانوس، قام لّمه وفركه، طلعه مارد وقاله "شَبّيك لَبّيك المارد

بين إيديك، طلوب وتمتّى"، هالمعتّر الكحيان ما صدّق عيونه، قام طلب من المارد

مليون دولار، شو بدّك يصير؟ المارد نفخ وعطاه ٤٩٠ الف دولار، استغرب الزلمي

وقاله "بس هول مش مليون وأنا طلبت مليون، رح تنصب عليي من أول طلب؟" قام

المارد ضحك وقاله "ال ٥١٪ إنت بتعرف لمين بروحوا"

وإنفجر الشوفير بالضحك وصار يزمرّ بزّمور السيارة ويخبّط عالدركسيون، وأنا صرت

إضحك على ضحكته الرنّانة اللي انطلقت مثل الرصاصة بإتجاه دينتي مش على

النكته البايخة اللي قالها .

عن جدّ نحن شعّب كل ما بتزيد مصايينا منذاد هضامة وخفّة دمّ، ووقت ما يكون

لازم ننبسط، منخاف ومنقول "الله يجيرنا من اللي جايي"، تركيبة غريبة نحن .

كان في عجقة سير رهيبه بسبب طابور الزلّ عند كل محطة بانزين، وقدري إبقى

بالسيرفيس وقت أطول، والشوفير ماترك موضوع ما حكي فيه، حتى إعدام صدام

حسين، قال لَمَّا حضر فيديو إعدامه ما صدّق وقال إنو هيدي لعبة من صدام حتى من بعد ما يفوتوا الأميركيان عالعراق يقضي عليهم، يعني عاملن كمين . ورجع من موضوع العراق إنتقل على الإنفتاح اللي صار بالسعودية وكيف هالفنانات صارت تغني هونيك من دون حجاب وكان ممنوع بالزمانات المرا تسوق سيارة حتى لو منقبة، ومن السعودية راح على قطر والمؤامرات اللي بتصير فيها، ومن قطر كزدر على سوريا وأنا راسي صار قدّ الطبل بدّي الصرفة لأوصل.

سَكْتُ الشوفير كم دقيقة، قلت خيّ فضيت بطارية أخباره، طلعت البطارية روشارجابل، وأخباره ما بتخلص، ولّع سيجارة مدري من شو مصنوعة، وقال برواق:

- "وبيسألوا ليش منهار الإقتصاد اللبناني، منهار من هالشعب مش من الدولة، معك خبر؟ .. بتعرف بلد مثل لبنان، قديش بيدفع شعبه بالسنة عالتلفونات بس؟ ، بتعرف إذا خففنا إشتراكات الثري-جي اللي عم نصرهن عالتيك توك وستوريات الواتساب والبوب-جي سنة وحدة، قديش رح تتغيّر أحوال الشعب؟

نحن شعب منقول ما معنا ناكل، بس مستحيل ماتلاقي بإيد أيّ زمكّ ما وصل للثاني إبتدائي تلفون، والميغابايتات عم تلعط لعط فيه، مصريات الناس عم تروح لجيبة الأم-تي-سي والألفا.

عداك عن التلفونات ، الدخان ، لو منخفف سواجير ومعسل، مش عم قول نوقّف، قديش رح نوقّر جيبتنا مصاري بأخر كل سنة؟ جرب حسابها وشوف. شفت إذا بمسكوني البلد يوم واحد، بحلّ كل المشاكل اللي فيه. بس ما بمسكوني ياه، الحرامية ماسكينه وملقطين فيه بالإيدتين"





وضلّ يحكي ويحكي ويحكي، وأنا أنجق هذّ براسي، تعبت قد ما سمعت، ع أساس أنا ناقصني إسمع، وفجأة إشتغل الضوّ الأحمر اللي براسي، قتلوا "وقّف عندك دخيل إجريك"، قام استغرب وقلّي "بگير عالمتحف"، ما جاوبته، دفعته إجرة السيرفيس ونزلت، المشي بتعب، بس قلّة سماع أوضاع البلد اللي ما بتخلص بتنسي التعب .

ومتل ما بقول المثل اللي أنا مخترعه، "ذكور الدابة وفتحلا البوابة"، قبل شوي كنت بعدي عم بذكر جاري سليم، أنا وراجع مشي، طلع بوّجي، سليم مفكرني إني عم بشتغل أوفيس بوي بالتلفزيون، أنا ماصحّته معلوماته، لأنو على وظيفة الأوفيس بوي وما ترك مخلوق ما ذلّ أهلي قدامة، مربّح عرضي ١٠٠ جميلة، شو بيعمل فيني إذا عرف إني رح صير مذيع ؟

سليم : عنجد إنك إبن حلال، كنت ناوي دقلّك

أنا : أهلين أهلين بالجار، خير في شي؟

سليم : بدي خدمة سرّية، وأنا أكيد إنك ما بتخجّلني

أنا : ولو معقول خجّلك، قول شو بّدك

سليم : مباح كنت عم بخلق لزبون بالصالون، وقلت حدّه مثل من أمثالك، قام الزبون وكل اللي كانوا فرطوا بزقفولي

أنا : طيّب وشو المطلوب مني يعني؟

سليم : بيني وبينك قلتلّن إني أنا اللي مخترع هالمثل

أنا : ما بيغلي عليك، وغيره بتريد شي تاني؟

سليم : شوباك مستعجل بعد ما طلبت منك الخدمة

أنا : تفضّل

سليم : بدي تكتبلي على ورقة ليستة أمثال، بدي آخذن عند الخطّاط يعملي ياهن على كرتونة وبروزها وعلّقها بصالون الحلاقة عندي.

أنا : والله كتر خيرك، وأخيراً لقيت مين بقدر مؤلفاتي

سليم : مؤلفاتك بتتقدّر بالذهب يا جار، بس هول الأمثال بدي علّقن ع أساس أنا اللي مألّفهن، شو قلت؟

أنا : هيك صارت يعني؟

سليم : سيسرنا هلّق، ماتعملي فيها أبو علاء المعري، كلن كم مثل.

أنا : موافق بس على شرط

سليم : وعم تتشرط وبعدي مدبرك وظيفة ما بيحلم فيها ابن وزير؟  
قول شو شرطك

أنا : الوظيفة اللي دبرتلي ياها

سليم : شو بها؟

أنا : تبطل تقول للناس إنك مفضل عليي وإنك إنت اللي دبرتلي ياها

سليم : أساساً اللي بدّي ياهن يعرفوا خلص عرفوا ومشى الحال، كتبلي  
ياهن عالتليفون وبعتهن عالواتس.

أنا : تكرم عينك بالسهرة

سليم : لاء هلق، أنا كرمالك والله

أنا : كرمالي بشو؟

سليم : كل ما إستعجلت فيهن كل ما وقفت إحكي للناس عن الموضوع.  
ولو يا جار ما تتطّلع فيني هيك، خود الأمور بروح رياضية.

إي أنا قد ما عم باخد الأمور بروح رياضية، عصّلت الله يسطفل فيك يا سليم الزفت،  
كرمال إحفظ كرامتي إضطريت إتنازل عن حقوقي الفكرية بالأمثال ليحظن على كرتونة  
بصالون الحلاقة، وفوق تعبي وهمّي، حملت الموبايل وقعدت إكتبله ياهن:

- بعمل جريمة ولا بروح بلا عزيمة
- قليل الحيلة فقير بفتيلة
- وصلت القرعة وعملت سرعة
- قال عليك محروق وبضهرك خازوق

- قليل الأدب ما بيعجه العجب
- يقولولي مات ولا قعدته بالبيت
- ذكور الدابة وفتحلا البوابة
- أبو قرون بتختو والدي مستحلاية مرته
- البهيم ما بهمه لو سبوا إمه
- ما تعطي وچ لحداء، ت ما تتخوزق عالهدا
- البلد طار لأنك حمار
- طالق من تمّو ولا صانعة عند إمه
- القرش الحلال ما بتقبضه بالليل
- لبطه وخبطه سحسوح، وإذا إلك نصيب فيه ما بروح
- لو حبيك سكر، إحميه من الحشرات
- صرماية إبنا لإم حمار بتفهم
- سعدانة غنّية ولا غزالة بجيبة مهريّة
- وجع قلب ولا عشرة ابن كلب
- اللي تيته مش منيحة، منوزع عن روحه صفيحة
- إذا برّادك فاضي ما ضروري تشتغل قاضي

تكرم يا سليم الزفت ...

# أمثال أنا أخطر عنهما



**CHAPTER SEVEN****جاط بيوتيفول**

في شغلة أنا وعم بحكيلكن قصة حياتي مرقت عليها مرور الكرام، مش لأنها مش مهمّة، بس لأنو بدها مخمخة، ولأنو اليوم الأحد، يعني عطلتي الأسبوعية، قلت بحكيلكن عنها على رواق.

التعليم،

أنا لو إعتمدت بس عالإشيا اللي درّسوني يهاها بالمدرسة، كنت اليوم حمار بدينة وحدة وأنجق، المدارس الرسمية بلبنان بيلزمها مدارس ت يصير إسمها مدارس.

إنت بتعرف إنو الدول العربية بتنعدّ من أغنى الدول بالعالم في الثروات ؟ ، بتعرف كمّيّة الأموال الموجودة فيها؟

زيادة عن هيك، إنت بتعرف إنو الموارد الطبيعية والثروات الطبيعية الموجودة بدولة عربية وحدة أكثر من الثروات والموارد الموجودة بالدانيمارك والسويد بأضعاف؟

معنى كلامي هُوِي إنه عند الدول العربية أموال كافية ليكون التعليم فيها الأفضل بالعالم، بس خطة الي مســــتحمرين حياتنا بتقول إنو لازم يكون التعليم للطبقة الفقيرة وحتى المتوسطة بأسفل سافلين، وبالمقابل الطبقات الغنية والراقية هي الي يكون عندها أفضل جودة تعليم، السبب بهالشي هُوِي إنو لازم يكون المجتمع عاجز ومشلول فكرياً عن فهم هالأساليب والإستراتيجيات المستخدمة للسيطرة عليه وعلى عقله من قِبل المســــتحمرين الي فوق، وإلا، ليش الأغنيا دائماً بيبيعتوا ولادهن ليدرسوا ببلاد بّرا؟

ليش ولاد الناس الي بّرا ببلاد بّرا ما بيبيعتوا ولادهن لعنّات يدرسوا؟

جيبولي رئيس جمهورية لبناني واحد عم بطالب الناس بالتعليم، عم بلّف عالمدارس، أو عم بشجّع المتفوقين.

لما إشتغلت إستاذ مدرسة، لمست هالشي وشفته بعيني، أستاذة المدارس والجامعات الحكومية بيتعاملوا معاملة الذلّ، ومعاشاتن ما بتشتيرين باكاتات الدخان، بالوقت الي النّوّاب والوزراء السابقين والمرحومين معاشاتهن العالية جداً بعدا شغالة وما بتوقف، لك موظفين سكة الحديد الي مش موجودة أصلاً بيقبضوا آخر الشهر أكثر من الأساتذة والمعلمين، فكيف إستاذ المدرسة رح يقدر يعطي من قلبه ويعلم جيل بضمير؟

هلق بدكن تقنعوني إنو هالشباب الي بسكّروا الطرقات ويحرقوا دواليب وبكزدروا عالمتوسيكلات وبمارسوا أعمال الشغب واللي عم يستشهدوا بسوريا واللي عم يشتغلوا شوفورية ومندوبين بالإنتخابات لمرشحين بيعرفوا إنهن حرامية، والبنات الي بتتجوّز كثير بكّير، كل هول متعلمين؟؟

المتعلم مش الي بيقرأ ويكتب، ولا الي معه إفادة ناجح، ولا الي مشتري شهادة، ولا المنقف هوي المتعلم.

من الآخر هُني بدهن الجهل يلازمت يبقى إستحمارهن إلنا ملازم مسيرتهن بعالم السلطة.

ضربوا بهالمثل مرتي ضبعة، اللي إختتمت دراستها العليا بالشهادة الابتدائية، لو تعلّمت زيادة شوي عن اللي تعلّمتها كنت عشت هالعيشة معها؟

لك مرّة إجابي ضيوف كلاس بيحكوا لغات فقررت تقلّدهن، قامت قالتلهن "عاملتكن جاط بيوتيفول رح تاكلوا الفينغرز وراه، وذكروني إنتوا ورايحين عيّلكن شوي بتبرويل لكيدزاتكن"

جات الحلو صار إسمه جاط بيوتيفول يا بنت السوربون يا متعلّمة يا متكلّمة يللي بهدلتيني قدام ضيوف؟ انتي بتعرفي إنكليزي؟، في عّنا بخزانة المطبخ كيس ملح إنكليزي يا ريت تروحي تترجميلي ياه، وخليني ساكت أحسن لأنو قسماً بالله لو تجوّزت بنته لهاني شاكر ما كنت عشت بكل هالحزن والمآسي اللي عم عيشن مع الست ضبعة.





**CHAPTER EIGHT****بياخذ العقل**

**كلنا** للوطن، للعلی للعلم، ملء عین الزمن، سيفنا والقلم، سهلنا والجبل، منبتٌ للرجال قولنا والعمل، في سبیل الكمال، كلنا للوطن، للعلی للعلم، كلنا||||||| للوطن.

هيدي هيي كلمات النشيد الوطني اللبناني اللي كل الشعب لّمّا بقوله، بيوقف بإحترام ويقوله، بـ ١٩ تموز عام ١٩٢٦ صدر مرسوم جمهوري بعنوان "مسابقة لإختيار النشيد الوطني" وبـ ٢٧ تموز تم إعتقاد النشيد اللي فاز فيه الشاعر رشيد نخلة والملحن وديع صبرا، بس السياسيين بلبنان مش معتمدينه ولا معتمدين العلم الأحمر والأبيض والأخضر اللبناني، كل واحد منهن معتمد علم حزبه، بس متفقين على نشيد وطني واحد بتقول كلماته :





بهيدي الكلمات إفتحت الحلقة التجريبية اللي طلبها مني مسيو عماد، بعد ما قال بده ياني قديم برنامج إجتماعي سياسي ساخر، وكملت الحلقة اللي أخذت معي ٣ أيام تحضير، والتي تضمنت نشرة أخبار إفتراضية، قدمت فيها كل الأخبار اللي كل مواطن بيتمنى يسمعها بس مستحيل تصير، كما إني عملت فيها مجموعة من الفقرات الفكاهية الساخرة، وقررت إستضيف بكل حلقة نخبة من الشخصيات الفنية والسياسية وكمان أشخاص من عامة الشعب.

سميت البرنامج "بياخذ العقل" لأنه عنجد برنامج بياخذ العقل عالمحل المناسب اللي لازم المواطن يعيد حساباته فيه.

أما الكلمة الأخيرة بالحلقة التجريبية كانت كالتالي:

- "الإستعمار" عزيزي المشاهد بيجينا من برا بصورة إحتلال أو غزو من أجل مطامع توسيعية أو مطامع ماديّة بالإستيلاء على الثروات الموجودة بالبلد، وهيدا شي واضح وكتب التاريخ بتشهد عليه. أما "الإستعمار" حبيبي المشاهد، بيجينا من الداخل، على هيئة فساد "مشرعن" من أجل الإستمتاع بالخوازيق. وبأغلب الأوقات بكون "إستعمار" الداخل هوي عميل تابع، ذليل، ومتواطئ لإستعمار الخارج اللي طلع ذكي جدًّا ووفير والي قال: " ليش ت جيب جيش على بلدكن ليسيتر عليه ويحكمه بالوقت اللي أنا قادر بكل سهولة إصنع عملاء من أبناء بلدكن ليحكموه بدالي، فبغرقوه بالديون وبالتجويع وبالتخلف والقهر والظلم والجهل، بدمروا نظام التعليم والصحة والإسكان، وبيتفكك المجتمع وبتنهار العملة وبتنهار معها القيم كلالا، منقوم منجي نحن ومناخذ اللي بدنا ياه منكن على طبق من ذهب".. أيمتى رح نستوعب، وأيمتى رح نوعى؟ هيدا إذا وعينا واستوعبنا قبل فوات الأوان.. وهل بعد الإستعمار رح يبقى في كرامة؟.. تصبحوا على وطن مش مستحمر. عاطف فهيم البيروتي.

بعد التصوير والمونتاج، حضر مسيو عماد الحلقة وبعث وراي مثل العادة على مكتبه.

**أنا** : شو هيدا مسيو عماد؟

**مسيو عماد** : كوتترا

**أنا** :. كوتترا لشو بالضبط؟

**مسيو عماد** :. كوتترا للمذيع الجديد عاطف فهيم البيروتي الي رح يقدم برنامج جديد على قناة الزي زي الفضائية.

**أنا** : إلي أنا؟.. كل هالمبلغ رح تدفعولي ياه كل آخر شهر؟

**مسيو عماد** : لاء يا عاطف، هالمبلغ مقابل الحلقة الوحده، وبرنامجك رح يكون ٣ مرات بالأسبوع.

**أنا** : ما عم صدق عنجد

**مسيو عماد** : لاء صدق، إنت بتستاهل أكثر من هيك كمان

**أنا** : أنا كتير مبسوط لأنك أمنت بموهبتي، وحببت برنامج "بياخذ العقل"

**مسيو عماد** : أنا أمنت بموهبتك، بس البرنامج نرفض وإنت رح تقدم برنامج تاني.

**أنا** : وبرنامج "بياخذ العقل" ؟

**مسيو عماد** : بيبقى بيجي وقته، الناس هالفترة بحاجة للسخافة أكثر يا عاطف، للتفاهة يا حبيبي، للهشك بشك وأكل الهوا، البرامج الي بتحط الملح عاجرح رح تذكرن بالواقع المرير الي عايشين فيه والناس مش ناقصة.

مسيو عماد قصده البرامج الثقيلة اللي هياي مراية المجتمع بتخلي الشعب يثور ويقلب عالذولة، المحطة واللي عم بمولوا المحطة بدهن برامج تلهي الشعب لتمارس إستعمار المستحمرين بدون ما حدا يعرقل طريقهن. خلص أنا هلق فهمت، هوي طلب مني حصر هالبرنامج وصور الحلقة التجريبية ت يعرف أنا كيف بفكر، وعطاني برنامج تاني ودفعلي فيه سعر خيالي ت ما روح لمحل تاني وإنشر فيه أفكار اللي ضد الإستعمار.

وأنا موافق، رح أمضي الكونترا وإطلع عالهاوا بالبرنامج اللي المحطة بتشوفه مناسب، ت شوف آخرتها معكن.

# بيأخذ العقل مع عاطف بيروتيا







واقعين فيها ورغزت ببرنامجي اللي صار الأول عالجمهورية، وبين كل إتصال وإتصال بتمرق رقاصة، بهزّ شوي وبتروح، والناس معيّدة وعم تزداد تخلف.

حتى بالبرامج الحوارية السياسية بالتلفزيون، في شي إسمه البلطجة النقدية، بيسـتضيفوا الطرف الآخر والناس الأوامم والسياسيين اللي إيديهن بيضا، ويتم توقيعهن بالفخ، بحطوه بأبشع المواقف، وبينكشوا أي ثغرة من حياته، ليوصلوا للمشاهد صورة مشوّهة عنه، وهيك برامج بتنبثّ بعد برنامج تافه متل برنامجي، يكون المشاهد عقله نضرب وطاقتة خلصت، وبالآخر شو بقولوك، قناة الزي زي الفضائية محايدة و كلمتها حرّة وبتوقف مع الشعب ضدّ كل مين قرّر يلعب بزّي زي الوطن.

سيدي سادتي، فاصل إعلاني ونعود.

حتى أسعار الإعلانات بتختلف من سلعة لسلعة، إعلانات المشروبات الروحية والدخان وأماكن السهر سـعرها أقل من إعلانات المدارس والكتب والدورات التثقيفية، هيدا إذا ما نرفض هالنوع من الإعلانات بحجة، " كواليتي الإعلان مش عالي ما بتتوافق مع صورة المحطة " صوّروا غيره وجيبولنا ياه.

يقوم المعلن بفلّ وما بيرجع وبجبلن ياه.

اي والله الصيت للماسونية والفعل للمستحمرين.

أفعل وسهلا فيكن  
مخلقة جديدة من برناجكن  
خليك مبسوط مع عطعوط



## CHAPTER TEN

## المؤخرة

أنا

صرت نجم تلفزيوني مشهور، ومررت بضبعة صارت تحترمني وبطلت نكديّة وصار بدها رضايي وتغيّرت ١٨٠ درجة لأنها بطبيعة الحال - وبسبب شهرتي - صارت مشهورة، وحلم النجومية اللي كنت إحلم فيه من سنين طويلة تحقّق عندي، وصاحبني أبو صاصا مش بس صار مدير أعمال الفنانة تحيات شرشف، تجوزها كمان، وصار يلعب بالمصاري لعب.

حتى جاري سليم الحلاق سكّر الصالون وصار حلاقي الخاص، وجيراني اللي كانوا يتخانقوا على سيتيرن الميِّ وصفة السيارة، بعدهن عم يتخانقوا بس على "مين بده يتصوّر معي".

قناة الزي زي الفضائية عم تكسب مصاري بالهبل وتصرف على برنامجي الملايين، بس رغم كل هيدا أنا مش سعيد، مع إني مش عم بإذي حدا بطريقة مباشرة، حاسس إني عم بإذي كل الناس اللي عم تحضرني وعم شارك بالإستحمار وعم خون البلد.

وبرغم التعب اللي عم بتعبه بشغلي، حاسس إنه كل دولار عم بقبضه حرام. حتى ساندرين ما عدت طايق شوف خلقتها ولا سلّم عليها لأني إكتشفت إنها ما كانت فهماتني مثل ما فكّرت، طلعت جاسوسة عند مسيو عماد لتوصلي منه رسايل غير مباشرة ت إرضى شارك بمؤامرة الإستعمار.

فكّرت كتير إتراجع، ومش فارق معي إذا إجى مضيع غيّري وكمل بإستعمار الناس ليرضي المسستحمرين الكبار، بس الكونترا اللي موقعه مع التلفزيون رح يرّجّعني عالحديدة مثل ما كنت، وشهرتي وإسمي اللي صار عم يلمع ممكن يفوّتوني على أي تلفزيون تاني، بس شو اللي بيضمنلي إنه باقي المحطات التلفزيونية ما عندن أجندات مثل أجندة قناة الزي زي الفضائية؟

يا ترى بكرا إبنّي لّمّا يكبر رح يكون فخور فيي ؟

هيدي حكايتي حكيّتا، بتمنّى ما تخبروها لحدّا، لأنها بتتضمّن أسرار المستحمرين اللي عم يستحمرّوا لبنان وشعبه.

بشوفكن بخير

التوقيع

عاطف فهيم البيروتي

**THE END ?**

# الإستحمام

BY:

FIRASS JUBRANE



إنت وحامل هالكتاب اللي إسمه "الإستحمام" شايفك عم تسأل  
حالك هالسؤال : يا ترى هالكتاب عن شو ؟  
ليك صديقي، بإختصار في شخص إسمه عاطف فهيم البيروتي  
طموح وعنده حلم يصير مذيع تلفزيوني، كتب مذكراته، قصته  
الكوميديّة بتبين تافهة وسخيفة، ولكن بين السطور، رح تلاقى واقع  
كل عربي وتحديداً كل لبناني عم بعيشه اليوم  
جرّب تعلم من أخطاء عاطف، لازم أنا وإنت وعاطف وكل إنسان عربي  
نوعى، لأنه كلنا للوطن مش كلنا عالوطن  
بتمالك قراءة ممتعة

فراس جبران

